صدر وحي غزوة بدر

منطق السيف

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

كان المسلمون يوم « بدر » قلة ، وكانوا أذلة . . . ولكن الله نصرهم لأنهم أرادوا أن ينصروه فغلبت الفئة القليلة الفئة الكثيرة بعد صبر جميل ، وجهاد طويل « والله مع الصابرين » .

وكانت « بدر » أول غزوة انتصف فيها الإسلام من أعدائه « بالسيف » ، الذي كان علاج الأمر ، حين لا يغني الكلام عن الحسام ، وحين لا يجزىء « البيان » ، عن طعن « السنان » ...

يا غزوة خلدت في القرآن ... فضمنت خلدك في سدى الأزمان
كانت على الإسلام بدء تحرر ... من ربقة الأصنام والأوثان
السيف فيها بالحقيقة ناطق ... والحق فيها ساطع البرهان
لا خير في حق إذا لم يحمه ... حد الحديد وألسن النيران..
من لم يصنه من العداوة سلمه ... صانته قوته من العدوان ...

• • •

تلك المصائب من قريش لم تزل ... فيه الإثم غارقة وفي الطغيان
نفروا إلى حرب يضيق بيأسها ... صدر الكماة وأنفس الشجعان
الكفر يجمعهم على راياته ... والشرك يدفعهم إلى الميدان
لا الحق يجري في عروقهم ولا ... صوت الهدى ينصب في الآذان
أنى أعنتهم إلى شيطانهم ... يا ويل من لجأوا إلى الشيطان

• • •

مهلا (أبا جهل) فإنك عائد ... بالخزي من مسعاك والخسران
هلا رجعت إلى مقالة « عتبة » ... وإلى النصيحة من « أبي سفيان »
أغرتك بالإسلام قلة أهله ... بين افتقار الصحب والأعوان
ماذا يضير المسلمين إذا غزوا ... في قلة موفورة الإيمان ؟
إيمانكم بالله قوى بينكم ... لحم المرى وأواصر البنهان
كانت ملائكة السماء تعينكم ... وعدوكم بالله غير معان
يا قلة بالله كانت كثرة ... بشراكم بنبوءة القرآن
الله ألقى الرعب بين عدوكم ... وأشاع فيه دلائل الخذلان
نفذوا السيوف إلى الحتوف وأبشروا ... بالنصر موعودا من الرحمن
من كان ناصره الإله فإنه ... هيهات يخذل من بنى الإنسان

• •

يا رافع الأركان بين جماعة ... كانت بلا أس ولا أركان
الله جارك قاذفا بكتيبة ... والله حسبك طاعنا بسنان
المسلمون على ضآلة جمعهم ... خذلوا لواء الإفك والبهتان
شاهت وجوه الشرك حين قذفتها ... بحصى ، وزاغت أيما زوغان
لك في جهادك معجزات جمة ... يا معجز الآيات والتبيان

محمد عبد الغني حسن

ظهر المجلد الثالث
من كتاب
وحي الرسالة
للأستاذ أحمد حسن الزيات بك